تهكذا علم التفسير. ولقد قل الباحث عن
البندور الأولي للكون علم التفسير. يستعرض
الكاتب مجموعة من الأمور المختلفة المتعلقة
بالقرآن الكريم من ناحية كيفية تروله، وحفظ
الصحابة له، والمصادر العثمانية وأسباب
النزل وغير ذلك.

ثم يطرح سؤالًا مفاده: هل ترك
الرسول(ص) تفسيرًا كاملاً للقرآن؟ ويجيب
على ذلك قائلًا: "على البعض يفهم من قوله
تعليق: وأنزلنا إلى الذكر لتنبئ للناس ما نزل
إليهم". إن الرسول(ص) توفي تفسير كل آية من
القرآن لصحابته(رض) ولكن هذا فهم ما يبالغ
فهمه، و غير دقيقة: إذن قوله يعني تبين ما
يحتاج إلى بيان.(1)

والما لا شك فيه أن الصحابة كانوا
يرجعون إلى الرسول(ص) تفسير بعض
المواقع من القرآن الكريم، ولكن إلى أي مدى
يمكن أن تتق بصحة ما نقل عنهم. فيضوعًا أن
هناك كثيرًا من الإسرائيليات والروايات التي
تحالف صريحmel: يقول: "موفق الصحابة
ما يشاؤون حسب علمهم عن أمورهم، فقد تكون
صحبة، وليس من غير صحة. وقد نظم عن ذلك
باب ناذم ما يروي عنه كما هو، فكل يؤخذ منه
ويرد عليه، ما عدا رسول الله(ص). فلا بد. إذن
من التحول في قول بعض الأحاديث الخاصة
بتفسير القرآن العرض في بعض الحديث
عن الرسول(ص)... أما ما يروي عن الصحابة
والتابعين فيجب أن نقف على وجهة التحليز
والتحوط، وما علينا من شيء. إذا لم نقبل ما
روي من أحد منهم عقلنا بغيره.(2).

ثم يستعرض بعد ذلك الروايات الكثيرة
التي يرويها أرباب التفسير عن ابن عباس. في

التفسير وعلوم القرآن في مجرى التاريخ
الشيخ محمود سراج
 przeglاد في كتاب: علم التفسير كيف نشا؟

ويطرد حتى أنتهي إلى عصرنا الحاضر

تأليف:عبد المنعم النمر

الناشر: دار الكتب المصري. دار الكتاب اللبناني

كتاب "علم التفسير كيف نشا وتطور حتى
انتهي إلى عصرنا الحاضر"، عبارة عن دراسة
في نشأة علم التفسير وتطوره، والأسس
الفكرية والمنهجية التي كانت تحكم المسألن
من عصر الصحابة إلى عصرنا الحاضر، وأهم
مناهجهم ونتائجهم العلمية في هذا المجال. وقد
تستند الكاتب إلى أي مدى يمكن للمسأله
توظيف العلم الحديث والابتكارات العلمية
في تفسير القرآن... واهل قام المسلمون
بتوصيل معاني القرآن إلى غيرهم.

يفتتح المؤلف: عبد المنعم النمر كتابه
ببحث حول الإسلام والعلوم. وبعد عرض
نظرة الإسلام إلى العلم من خلال الروايات
والآيات يقول: "على هذا الأساس من الفهم
المستقيم العلمي، انطلق المسلمون إلى العبد
من المعرفة، بشتى الوسائل ووضوحاتها دون أي
تحضر من تعلم أي علم.(1)

ويعد بعد ذلك مجموعة من الالقاء الكبير.
في الإسلام جمعوا العلم والمعرفة المتنوعة
فيهم: البشروي، الكندي، ابن الهيثم، ابن
سينا... ثم ينتقل بعد هذه المقدمة إلى علم
التفسير، فبرأ أن نشأة العلم كذالك يكون
حي ثام... يبدأ بهدف صغيررةً ثم يتطور:
/common sense, and there is no mention of surprising or unexpected events. And there is no mention of any new information or findings in the text.

2- The second point is the relative ambiguity in the interpretation of the text, which results in different interpretations, and this is another reason why there is no clear agreement on the message of the text.

3- The third point is the lack of clarity in the presentation of the text, which makes it difficult to understand and interpret.

4- The fourth point is the lack of consistency in the text, which makes it difficult to follow and understand.

5- The fifth point is the lack of coherence in the text, which makes it difficult to connect the different parts of the text.

6- The sixth point is the lack of evidence in the text, which makes it difficult to verify and confirm the information presented.

7- The seventh point is the lack of balance in the text, which makes it difficult to present a balanced view.

8- The eighth point is the lack of analysis in the text, which makes it difficult to analyze and interpret the text.

9- The ninth point is the lack of perspective in the text, which makes it difficult to present a perspective.

10- The tenth point is the lack of innovation in the text, which makes it difficult to present a new perspective.

11- The eleventh point is the lack of creativity in the text, which makes it difficult to present a creative perspective.

12- The twelfth point is the lack of originality in the text, which makes it difficult to present an original perspective.

13- The thirteenth point is the lack of depth in the text, which makes it difficult to present a deep perspective.

14- The fourteenth point is the lack of breadth in the text, which makes it difficult to present a wide perspective.

15- The fifteenth point is the lack of clarity in the text, which makes it difficult to present a clear perspective.

16- The sixteenth point is the lack of focus in the text, which makes it difficult to present a focused perspective.

17- The seventeenth point is the lack of simplicity in the text, which makes it difficult to present a simple perspective.

18- The eighteenth point is the lack of directness in the text, which makes it difficult to present a direct perspective.

19- The nineteenth point is the lack of straightforwardness in the text, which makes it difficult to present a straightforward perspective.

20- The twentieth point is the lack of transparency in the text, which makes it difficult to present a transparent perspective.
ثم بعد ذلك يُعتبر دور التفسير الحديث
للتفسير الذي بدأ في القرن الرابع عشر
الهجري، ونهائيات القرن السابع عشر
الميلادي، ويذكر إسهامات الشيخ محمد عبد
الله، ويشير إلى السيد رضوان، والشيخ محمد
مصطفى الراغبي، والشيخ الطهاري.
ثم يتحدث عن القرن والعهد ويقول في هذا
المجال:

«أحب أن أذكر هنا وأؤكد أن هناك فرقًا كبيرًا
بين أن نستعمل بالعلم، لتوضيح مصطلحات أو
غموضية، أو أي مزاعم إفراز القرآن، وبين أن نؤكل
أو الجملة أو الكلمة تؤكل تناهضًا، ولتكون
مطابقة لما يقال من أنه علم. (١)»

ثم يتحدث الكاتب عن طرق ترجمة القرآن،
والكتاب، والطريقة، ويقول بأن هناك طريقين
الأول: وضع كتب مستقلة عن هذه التفسير
تبين هذه الإسنادات، أو الروايات التي لا تصل
لها.

الطريقة الثاني: أن يُذكر هنا على هامش
التفسير حين إعادة طبعه، وبري الكاتب: «إن
تُجسر هذه الكتب من كل هذا الغذاء الأفري
السما، وبعد طباعه بدونه، حتى لا يتسبب
للآفاق شيء من هذه السمن» (٢).

ويشدد الصنيع الكتاب بالحديث عن
ترجمة القرآن أو تفسيره في الفئة العربية،
والقصود هذا تجاهل بعضه، ويذكر
المعنى الذي تدل عليه الأفكار العربية بلغة غير
عربية: لأن دخول الإسلام والتبت في الدين إلى
بلاد غير العربية يظل تجاهل القرآن، ولا كيف
يتم ذلك من دون أن تترجم القرآن إلى لغتهم.
وكذلك كل ما يفصل بينهم لن يفهم» (٣).

هذا الموقف من التفسير اعتبار:
أولاً من الهجاء هو عبد الملك بن
جرير: ١٤٨ (٤) ثم عرض الكتاب
لمجموعة من كتب التفسير منها التفسير المثير
ممثل جامع البيان، للطبري وبحر العلم
للسرد وي، ويبقى الكاتب بالرأي مثل
تفسير النسائ، وغيره، وبعض تفسير
المتبرئة، يفي في التفسير
المطهر.

بعد ذلك مقارنة دراسة مجموعة من التفسير
منها:

**تفسير ابن جرير الطبري:**

ويقول الكاتب أن ابن جرير الطبري يورد
روايات وهو عالم بما فيها من نتائج أو كتب
ثم ينفردها احيانًا، ويبقى بعضها من دون نقد
ويبدو الكاتب إلى تجريد هذا التفسير، ومقاولة
من كل رواية غير صحية سواء اكانت
إبراهيمًا أو موضوعة، واخبار الكتاب بعد
ذلك للناس أزيدًا من العيب» (٥).

**تفسير الفخار الرأوي:**

ويتقبل الكاتب أن هذا النسق من التفسير ل
يكن مألوفًا في ما كتبه في تفسير: لأنه يعتبر
أول تفسير دعوة مصباح الكلام التي أطلقها
من فلسفة، وبذلك من ذلك اقتله جملة من
العلماء منهم ابن Vecان إذا يقول: «جمع الرأوي
في تفسير، أشياء كثيرة لا حاجة لها في علم
التفسير، ولكن قال بعض العلماء فيه كل شيء
إلا التفسير» (٦).
الهوامش

(1) علم التفسير، ص 10.
(2) م. ن. ص 23.
(3) م. ن. ص 25.
(4) م. ن. ص 27.
(5) م. ن. ص 39.
(6) م. ن. ص 47.
(7) م. ن. ص 89.
(8) م. ن. ص 115.
(9) م. ن. ص 128.
(10) م. ن. ص 148.
(11) م. ن. ص 159.
(12) م. ن. ص 161.